المحاضرة الثامنة: مدخل لنظريات الاتصال واهميتها في ديناميكية التواصل و التفاعل الإنساني.

تمهيد:

تعد النظرية من الضروريات الملحة للباحث الاجتماعي، لذا فالدعوة إلى التخلي عنها أو التقليل من أهميتها يحرم الباحث من الأرضية الرئيسية لتأسيس علمه، فبدون نظرية لا وجود لأي أساس للعلم. إذن أهمية النظرية تكمن في أننا نقرأها لا لنفهمها ونطورها فحسب بل لأن النظرية تمثل نمطا لبناء المعرفة العلمية وضرورة لكل ملاحظاتنا، إنها الشرط الضروري لانطلاق التفسير والتحليل حتى وإن كانت غير كافية حينا لإحداث قطيعة تامة مع التفسيرات غير العلمية. فلماذا الاهتمام بالنظرية؟

يرى العلماء أن التقدم العلمي لا يمكن أن يتم إلا إذا أُنجز على مستوى نظري، أي أن المعرفة العلمية ليست مجرد تراكم للمعارف، ذلك أن صياغة النظريات العلمية وتصوراتها وتنظيماتها إنما تتحكم فيها مجموعة من الفرضيات والمفاهيم و يرى توماس كوهين (Thomas Kuhn)في كتابه الشهير عن " بنية الثورات العلمية " بـ " الشكل التحليلي " وفي واقع الأمر فإن التقدم في البحث العلمي والتنظير ليس مسالة متوازية المسير بل متلازمة. فالتقدم العلمي لا يتمثل بمجرد تجميع للحقائق فحسب بل هو عملية تبرز في التغيير النوعي في بنية الأنساق النظرية. فإذا كان هدفنا هو الوصول إلى خلاصات هامة تتجاوز ما هو متعارف عليه فلا يمكن تحقيق ذلك من الاعتماد على الجانب الامبريقي دون ضبط للجانب التنظيري وإلا باتت بنية الأنساق النظرية جامدة وفقيرة.

أولا: مفهوم النظرية وعلاقتها بالنموذج الاتصالي

أ. **مفهوم النظرية الاتصالية:**

توصل الباحثون في علم الاتصال الى جملة من التعريفات المحددة لمفهوم النظرية في دراسة الاعلام و الاتصال نوردها.

تعريف النظرية :"هي المفاهيم التي يتوصل اليها الباحث بناءا على ملاحظته لتجربة او مجموعة تجارب او حدث او مجموعة احداث".

تعريف النظرية :"هي وصف لتجربة معينة بناء على ملاحظة منظمة."

تعريف النظرية :"هي خطة عقلية تم التأكد من صحتها بالملاحظة و التجربة."(مي العبدالله،2006،ص9)

يعرف كل من براين وتومبسون" النظرية بانها "**تفسيرات منظمة وتنبؤات تتعلق بالظواهر المختلفة**"، كما

انها "**مجموعة من التعميمات المنظمة والمنطقية التي تفسر بعض الظواهر المعروفة من خلال الربط بين جوانها ومتغيراتها باستخدام مصطلحات تضع قواعد وأسس يوجد بينها اتساق داخلي**".

كما تعرف النظرية بانها "**تعميمات حول الكيفية التي يفكر بها الأفراد، وإنها تقدم لنا فهماً جيداً للعلاقة بين الأشياء والأحداث المختلفة، أي انها بناء معرفي يجمع خلاصة ما توصلت اليه البحوث العلمية، كذلك فأنها تصف وتشرح وتفسر العلاقة بين الأشياء**".

والنظرية العلمية بمثابة تحديد نهائي للعلاقة بين الحقائق والمتغيرات يقدم تفسيراً للظاهرة ويتوقع اتجاهات الحركة فيها، واذا كانت النظرية تمثل مستوى اعلى للتحديد النهائي للعلاقات بين المتغيرات قائماً على التفسير العلمي، فإنها من ناحية أخرى تمثل وعاء فكرياً لفروض أخرى يتم اشتقاقها عن طريق هذه النظريات، بل انها تعتبر بعد ذلك اطاراً تفسيراً للعلاقات يمكن استخدامها في مجالات علمية أخرى.

وتظهر أهمية النظرية في انها توجه الباحث إلى التساؤلات الصحيحة التي يطرحها، وتعد أساساً في اختيار الباحث للظاهرة محل الدراسة، وبدون النظرية تظل العلاقات بين المتغيرات مجرد رؤى او حقائق تم تجميعها، ولكنها توحد الحقائق في اطار واحد يفسر ويساعد على التنبؤ ، ولا يعني ارتفاع مستوى النظرية ثباتها وعدم تغيرها، بل انها تكون قابلة للتغير متى تغيرت المجالات والظروف التي تم تأكيدها خلالها، ولذلك فإنها يجب ان تتغير بتغير المعرفة والعلوم التي تم صياغة النظرية في إطارها لان النظرية جزء من كل يمثل اطار المعرفة المنظمة او اطار العلوم في تخصصاتها المختلفة، والنظرية الجيدة لها مجموعة من **الخصائص الأساسية** التي يجب ان تتميز بها أهمها:

1. يجب ان تكون النظرية متسقة اتساقاً داخلياً، بمعنى ان تكون مختلف الفروض التي تشتق منها متوافقة معاً وليست متناقضة.
2. يجب ان تتفق النظرية مع الحقائق الموجودة في العالم فضلا عن كونها منبئة بأحداث المستقبل.
3. يجب ان تتميز النظرية بالبساطة والاختصار.
4. ان يتحدد قبول النظرية او رفضها بمقدار نفعيتها والنفعية لها مكونات هي: قابلية اختبار صدقها والتيقن منها، والشمول.

5 ملائمة النظرية للعالم الحقيقي بمشكلاته الاجتماعية. (عمار الحجامي،2024،ص15)

النظرية الاتصالية هي " تلك البحوث والدراسات التي تتعلق بالاتصال سواء ما يتعلق منها بالمرسل أو المستقبل أو الوسيلة أو الجمهور أو كلاهما معا" (مي العبد الله، ص)

والنظرية الاعلامية هي خلاصة نتائج الباحثين والدارسين للاتصال الإنساني مع الجماهير بهدف تفسير الاعلام ومحاولة التحكم بها والتنبؤ بتطبيقاتها وأثرها في المجتمع. فهي توصيف للنظم الإعلامية في جميع دول العالم.

ب. **علاقة النموذج بالنظرية**

يعد النموذج خطوة أولى لبناء النظرية والنموذج نظرية لم تكتمل بعد، فالوصول الى نظرية يتطلب وضع العديد من التصورات النظرية في شكل نماذج بنائية أو وظيفية هذا من جانب، كذلك تساهم النظرية في تنشيط الباحث على تخيل ووضع النماذج المناسبة ومحاولة اختبارها وتطويرها، ومن ثم فالعلاقة بين النموذج والنظرية علاقة ديناميكية وإيجابية ومتبادلة، تتضح حدود علاقة مصطلحي النظرية والنموذج إذا أخذنا في الحسبان انه لا يمكن اعتبار النموذج هيكلا تفسيريا متكاملا في ذاته لكنه يساعدنا في صياغة النظرية، فضلا عن ان دور النظرية في التوصل لتعميمات وتنبؤات قد يتشابه مع ما تقوم به بعض النماذج ، والنظرية تشمل عناصر ومحتويات الكثير من النماذج باعتبارها أداة تصورية وتحليلية وتفسيرية، وبإيجاز تهدف النماذج الى تزويد النظريات بالأطر المرجعية التي ترتبط بالمشكلة قيد البحث والدراسة، وبناء على ذلك لا تأتي النظرية من فراغ بل يتطلب الوصول اليها المرور بنماذج متعددة ومتكاملة ومتحدة في الهدف ويعد النموذج خطوة لبناء النظرية فالنموذج نظرية لم تكتمل بعد والعلاقة بينهما هي علاقة الجزء بالكل.

العلاقة الاتصالية في علم النفس:

قبل التعرض لنظريات الاتصال من الضروري اقاء الضوء على الفعل الاتصالي و العلاقة الاتصالية باعتبار ان النظريات الاتصالية تتصل و تهتم بتفسير و تحديد اتجاه الفعل الاتصالي و العلاقة الاتصالية.

ان اختلاف الرؤى و المنظورات التي ينظر من خلالها العالم الى الظواهر تؤدي الى اختلاف الكتابات و اختلاف الآراء التي يتبناها:

ومع ذلك فلعله من المفيد أنحاول إقامة وتطوير جسر من المفاهيم بين نوعين من المتغيرات التي سبق ذكرها أحدهما أمبيريقي Empirique (تطبيقي) والآخر نظري Théorique.

ولعل أحد الأبعاد الذي يمكن استخدامه في رسم خريطة للأحداث المختلفة وللمفاهيم المختلفة لتلك الأحداث هو المتصل الذي يمكن وصفه على أنه يتراوح بين السلبية والإيجابية (Passivity - Activity). وما هو ظاهر، وبين ما هو كامن وما هو معتمد أو مقصود وذو هدف وبين ما هو عرضي أو طارئ وتبرز أهمية وقيمة هذا النوع من التفرقة والتمييز بين تلك الأنواع من الحقيقة التي تشير إلى كل من الاختلافات الأمبريقية بين الاتصال والاختلافات النظرية حول الطرق التي ينظر منها إلى مثل هذه الأحداث.

ولعل من المفيد بصفة خاصة وضع المفاهيم البديلة للنشاط والأفعال الاتصالية والعلاقة الاتصالية بحيث تكون متصلة أو مرتبطة بعضها البعض. فإذا استخدمنا هذا البعد من منظور كل من المرسل والمستقبل في العملية الاتصالية، وقمنا بتصنيف المجموعتين الناتجتين عن ذلك سوف نصل بشكل بسيط إلى أربعة أنواع أساسية من المواقف الاتصالية:

منظور خاص بـ:

- **مرسل** ⟷ **مستقبل.**
- ايجابي ⟵ إيجابي.
- إيجابي ⟵ سلبي.
- **المواقف الاتصالية**

سلبي ⟵ ايجابي

سلبي ⟵ سلبي.

وهذا التوزيع يوضح العلاقة بين المشاركين في العملية الاتصالية في المواقف المختلفة :

اولا–في الموقف الأولى (إيجابي – سلبي) هذا الموقف يكون مألوفاً، مثل النموذج الخاص بالنقل المقصود للمعلومات كما يحددها المرسل، ولكن بدون التزام إيجابي من جانب المستقبل في هذا الموقف.

ومن أمثلة ذلك اتصال رجل الإعلان بجمهوره المستهدف أو رجل الدعاية بجمهوره، ويحدث ذلك أيضاً في المواقف التعليمية المحددة بشكل دقيق، حيث يكون التلميذ غير مهتم أو يفتقر إلى الحافز في التعليم

مثال هذه المواقف من حيث المبدأ تعتبر عملية اتصال ذات الاتجاه الواحد، وليس فيها نوع من التوازن، حيث يكون الثقل الكبير في جانب المرسل الذي يقوم باستخدام القوة الاجتماعية المؤثرة، والموارد الاجتماعية في تحديد طبيعة هذه العلاقة، والعمل تبعاً لهذا التحديد.

وخلاصة ذلك أن الموقف يكون فيه المرسل إيجابياً، أما المستقبل يكون سلبيا.

ثانيا–أما الموقف الثاني (إيجابي – إيجابي) : يبدو هذا الموقف بشكل واضح في عملية التبادل والتفاعل، ويقصد بذلك أن كل من المشاركين في العملية الاتصالية يتبادلون موقعهما بين المرسل والمستقبل، حيث يصبح المرسل مستقبلاً، والمستقبل مرسلاً وتعتبر المحادثة والمقابلة، وعمليات المقايضة وما فيها من مساومة والمناظرة من الأمثلة المشهورة على المستوى الاتصالي بين الأشخاص.

ويمكن إضافة المواقف التعليمية ضمن هذه الأمثلة، خاصة يكون المستقبل لديه الدافع ويتوفر لديه الاستعداد للاستجابة وفي هذ المواقف يتحدد مقياس النجاح، ومقياس الفاعلية وتحقيق الهدف على أساس الرضى المتبادل بين المشاركين وفي مثل هذه العلاقات المشتركون فيها يصبح متساويين وفي وضع متماثل.

ثالثا- يحدث الموقف الثالث (سلبي - إيجابي) حينما يكون هناك بحث هادف، ونشط من أجل الحصول على المعلومات ونموذج ذلك هو البحوث التي تجري على البيئة ونحن ننشغل في مثل هذه الأنشطة بشكل مستمر تقريباً، وأحياناً تقوم بهذه الأنشطة بسبب الحاجة إلى حل مشكلات معينة، أي من أجل التوصل إلى المعلومات أو البيانات التي تستخدم في حل تلك المشكلات، وأحياناً نشترك في هذه الأنشطة بأقل قدر من التوجيه .

ولا شك أن اكتشافنا أو توصلنا إلى حلول معينة، وإلى معاني معينة يتوقف على مقدار الرسائل التي تحصل عليها من البيئة. ولذلك فإن مثل هذه المواقف تسمح بقدر كبير من الحرية للفرد في أن يقوم بالاختيار من بين الرسائل ويتبنى لنفسه رأياً شخصياً .

ومن الواضح أن هذا الموقف يكون فيه دور المرسل محدوداً وقد يتمثل في مجرد توجيه أسئلة ليتلقى الإجابة من المستقبل، أو يقتصر دور القائم بالاتصال على الملاحظة وتلقي الرسائل من الطرف الآخر، وفي هذه الحالة يكون دور الطرف الثاني أكثر إيجابية من دور القائم بالاتصال

أما النوع الرابع من المواقف(سلبي – سلبي): هذه الفئة الأخيرة عبارة عن قلة خاصة بالمناسبات، حيث تحدث الاتصالات العرضية والكامنة أو المستترة، على أساس غير موجه وبدون هدف محدد سواء من وجهة نظر المرسل او المستقبل ولذلك فإن العلاقات الاتصالية التي : تنشأ عن مثل هذا الأساس سوف تكون وقتية. ومع ذلك فان مثل هذه الحالات قد تكون لها أهمية في تأثيرها الكلي، كما ان نتيجتها و محصلتها سوف تعزز اطار المعنى او الدلالة و اطار العلاقات و نطاقها.

نظريات علم النفس التي تتعلق بالاتصال:

سنتناول بعض نظريات علم النفس التي تتعلق بالاتصال:

أولا: نظريات التعلم:

على الرغم من ان نظرية التعلم من نظريات علم النفس الا ان لها اتصال وثيق بنظريات الاتصال، حيث أن علم النفس التعليمي يقدم لنا عدداً من الأنواع المختلفة من الميكانيزمات والعمليات الخاصة بالتعلم الإنساني ومن خلال ذلك يمكن أن يتوفر لدينا أحد الأشكال الأساسية من نظريات الاتصال. ورغم أن هناك مداخل مختلفة تتباين في تركيزها وتأكيداتها على عناصر مختلفة تتراوح بين العناصر السلوكية وبين العناصر العرضية، فإن كل نظرية في علم النفس التعليمي تعطي أهمية كبيرة لعملية الترابط أو التداعي باعتبارها مبدأ أساسياً للاتصال الفعال.

وباختصار فإن العلاقة بين المثير والاستجابة Stimulus Response يمكن النظر إليها باعتبارها توفر لنا المناخ الأساسي لكل من عمليتي التعلم والاتصال وموضوع الاتصال هنا يمكن أن يكون شيئاً مادياً أو

طبيعياً وقد يكون حادثاً 211/24 حيث يكون له القدرة على التأثير في عضو الإدراك أو الإحساس بالكائن الإنساني، وأن الاستجابة سوف تكون في صورة فعل صريح وعلني ويمكن قياسه. فعملية التعلم التي تقوم على أساس المثير– الاستجابة أو ما يسمونها بالمذهب الارتباطي أو الترابطي ، فهي عملية ربط بين منبه أو مثير واستجابة . و ما عرضه بافلوف Pavlov عندما نجح في تعليم الكلب أن يسيل لعابه عند الاستجابة لصوت معين. وهكذا يتضح لنا أن الاتصال له أسبابه كما أن له أثاره أو تأثيراته ووفقاً للنموذج السلوكي الذي قدمه سكينر Skennr والذي عبر عنه في صورة نظرية باستخدام الثواب و العقاب و يمكن ان تؤدي الى نتائج تعليمية واضحة بالنسبة للأنواع المعقدة، و ركز سكينر على التعزيز و الإجراءات التجريبية و قد ركز هل على الحوافز...الخ

و يبدو ان هؤلاء الباحثين يشتركون في اطار عام للمفاهيم التي تعتبر أيضا اطار لفهم كيفية عمل الاتصال.

ثانيا: **نظرية المعلومات Information Theory** :

و تستند هذه النظرية على أساس أن الاتصال يعتبر أساساً عملية معالجة للمعلومات يقوم بها الإنسان، وفي هذه الحالة فإن الاهتمام الأول يبدو في تحرى وقياس كمية المعلومات في أي رسالة .

وطبقاً لرأي فرك Frik فإن نظرية المعلومات تمثلت في إدراك الحقيقة القائلة بأن العمليات التي قد توصف بأنها عملية نقل معلومات هي عملية انتقائية أو عملية اختيار.

ومن هنا يمكن أن نرى أن نظرية المعلومات رغم أنها تعتبر أداة أو طريقة فنية، الا انها تقر بأن الاتصال يعتبر عملية هادفة ومقصودة، حيث تهتم بالتقليل أو خفض درجة الغموض وهذه الصبغة المحددة توجه الملاحظ أو المراقب وتقوده إلى تحديد الموقف الاتصالي تحديداً دقيقاً، كما أنه يتجه إلى أن ينسب هذا التفسير إلى المشاركين في العملية الاتصالية، وتنشأ الصعوبة هنا عن أن بعض المواقف الاتصالية مثل المعارض أو الاتصال الخاص بين الأشخاص، قد يكون هذا الاتصال اتصالاً غير هادف أو بلا هدف أو قد يؤدي هذا الاتصال إلى خلق أو إيجاد معاني جديدة أو خلق غموض جديد.

وعلى الرغم من إمكانية التعبير عن رسالة باستخدام مصطلحات نظرية المعلومات وذلك من أجل التحليل، هذه العملية ممكن أن تكون عرضة للتدمير أو للاعتداء على فهم المشاركين (الفهم أو الصورة التي كونها المشاركون لما يحدث وعلى توجيهات كل منهم نحو الآخر.

وتقوم نظرية المعلومات أيضاً على أساس أن العلاقة بين المرسل والمستقبل هي أساساً علاقة ذرائعية أو وسائلية ولذلك فإنها تقدم إجابة على أسئلتنا في هذا الصدد وهي في ذلك تنسق مع ما تنطوي عليه نظرية التعلم السلوكية برغم اختلافهما عن بعضها البعض.

ثالثا– نظرية النسق الاجتماعي Social System Theory

تقدم هذه النظرية تفسيراً اجتماعياً للأفعال الاتصالية التي تكون أكثر قرباً للتفسيرات السيكولوجية منها إلى الآلية التي قدمت من قبل.

ويعتبر الكوت بارسونز Elcot Parsons من أنصار نظرية النسق الاجتماعية الأساسية، وعلى الرغم أنه لم يكن يتناول الاتصال بتفصيل تام من خلال أعماله إلا أنه يمكننا أن نستخلص من خلال أعماله هذه وخصوصاً النسق الاجتماعي منظورا متناسقا لعملية الاتصال، حيث كان ينظر الى الفعل الإنساني على انه يتميز بوجود دافع لانجاز بعض الأهداف و يؤدي ذلك الى وجود نوع من الرضى او تجنب الحرمان، أي ان هذه النظرية تنظر الى الفرد على انه موجه نحوى هدف معين في أي عمل يؤديه، او في أي سلوك يصدر عنه، و ان ما لدى الفرد من اهتمامات و دوافع توجه سلوكه و افعاله، و ان من وراء كل فعل او سلوك أسباب و دوافع و اهتمامات لانجاز هدف معين للفرد نفسه، بالإضافة الى ذلك فان الفعل الاجتماعي يحدث في الموقف الذي يكون فيه الفاعل موجها نفسه اليه و حيث يكون الفاعل موجها بواسطة الأعراف و القيم و قيود أخرى في نفس البيئة الاجتماعية و هذا يعني بواسطة ثقافته التي يتعلمها خلال تفاعله مع الأعضاء الاخرين في مجتمعه، و يتضح هنا ان عملية تحويل الأهداف و اختيار الوسائل المناسبة لتحقيقها يتاثر بالثقافة التي يملكها الفرد من تفاعله مع الاخرين، و يشير بارسونز بصفة خاصة الى تطور الموقف عبر الزمن، فالفاعل قد يتخذ لنفسه موقفا يتمثل في انتظار التطورات، و لا يحاول ان يبذل أي مجهود، و قد يتخذ موقفا اخر و هو محاولة السيطرة على الموقف بحيث يبح متوقفا على رغباته و مصالحه، و يميز الحالة المستقبلية التي ينظر اليها الفرد نظرة سلبية اصطلح على تسميتها **بالتوقع** و الحالة المستقبلية التي يبحث عنها الفرد بنشاط و إيجابية اصطلح على تسميتها **بالهدف**.

هذه النقاط جميعها يمكن تطبيقها على الأفعال الاتصالية ، وذلك على أساس التفاعل بين الفاعلين من الناس حينما يوجد تفاعل اجتماعي فإن الرموز والإشارات تكتسب معان عامة أو شائعة، ويصبح لها دور هام كوسائل اتصال بين الفاعلين، وحينما ينشأ أويظهر نسق للرموز التي كانت تتوسط الاتصال، ففي هذه الحالة يمكننا التحدث عن بدايات الثقافة "نشأة وبزوغ الثقافة الرمزية " التي تصبح جزءاً من نسق الفعل للفاعلين. كما أن انساق الاتصال تنشأ عن عملية التفاعل مع الأهداف الاجتماعية، و تعتمد بدورها على عملية الاتصال.

رابعا: النظرية التفاعلية الرمزية:

و قد ظهرت هذه النظرية في اعمال **جورج هربرت ميد Mead**، هذه النظرية تهتم أساسا بعملية التفاعل الاجتماعي القائم على الرموز و تركز بشكل مباشر على الاتصال ، و من خلال هذا الاطار يقدم ميد رايه في السلوك الاتصالي و الذي يضفي شكلا جوهريا على وجهة نظر "**بلومر**" حيث ابرز نقطتين هما: أولية الاتصال، و انعكاسية الفعل الاتصالي أي قدرة الانسان الفرد على التحدث مع نفسه من وجهة نظر الاخرين، في هذه المحادثة الداخلية و في نتيجتها فان الشخص يعطي المحادثة شكلا و يصيغها وفقا للمجتمع بدل

من ان يقوم المجتمع بتشكيلها، و هكذا فان الاتصال يعتبر عملية خلاقة بمعنى ان نتيجته هي نفسها نتاج للفعل نفسه الذي يعد فريدا في نوعه و لا يمكن التنبؤ به.

وفيما يتعلق بأولوية الاتصال يمكننا ان نقتبس من جورج ميد قوله ان فونت يفرض مقدما ان الذات تعتبر سابقة عملية الاتصال بحيث يمكن شرح الاتصال من خلال هذه العملية، وعلى العكس من ذلك فان الذات قد تتسبب في حدوث العملية الاجتماعية وأيضا تتسبب في الاتصال.(مي العبد،2006، ص54)

خامسا: النظرية التوافقية:

تنبثق هذه النظرية من سيكولوجية جشتالت و يعد اقدم شكل من النظريات التي تتصل او ترتبط بالاتصال هو الشكل الذي جاء به هيدر Heider.

و هذا الشكل يبدو كما في حالة وجود شخصين يحمل كل منهما للأخر اتجاهات حب و كراهية، او يحملان هذه الاتجاهات نحو موضوعات او أشياء خارجية، في هذه الحالة ان بعض أنماط العلاقة سوف تكون متوازنة عندما يحب كل من الشخصين الاخر و أيضا يحبان الموضوع الخارجي او عندما يكره كل من الشخصين الاخر و يكرهان الموضوع الخارجي و من ناحية أخرى فان معنى أنماط العلاقات لا تكون متوازنة (وذلك عندما يكره الشخص الشيء او الموضوع الذي يحبه الشخص الاخر...).

وتفرض هذه النظرية بانه عندما يكون هناك توازن–توافق–فان المشاركين سوف يقاومون التغيير، و عندما لا يكون هناك توازن او تطابق فان محاولات سوف تبذل من اجل استعادة هذا التوازن الادراكي.

و قد اقترح **نيوكمب** نموذجا لمعوقات التناسق او التناغم و قد استند هذا النموذج على نفس المبدأ الذي يفترض بان الاتصال يعتبر اجراء او منهجا اساسيا من اجل مد نطاق الموافقة و الانسجام و التناغم كما ان التوتر الناتج عن عدم التناسق و عدم التناغم هو الذي يجعل الأفعال الاتصالية متصفة بالتفاعلية المستمرة.

كما يعتبر ان الاتصال استجابة مكتسبة لمواجهة التوتر، وفي ضوء هذا الراي فان الاتصال يأتي في اعقاب اختلال التوازن في النسق و يتجه الاتصال نحو إعادة حالة التوازن، و يستمر ذلك الى ان يتلقى معلومات جديدة تعكر صفوه الامر الذي يؤدي الى اختلال التوازن مرة أخرى مما يستوجب الاتصال لإعادة التوازن و هكذا...الخ.

قائمة المراجع:

- مي العبد الله، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية ،بيروت لبنان ،د ط،2006.

- عماد حمد الحجامي نظريات الاتصال، جامعة ذي قار كلية الاعلام،2023-2024.